

## فوائد ودرر

الحاجة للناس منقصة

فَأَعْظَمَ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ قَدْرًا وَحُرْمَةً عِنْدَ الْخَلْقِ: إِذَا لَمْ يَحْتَجِ إِلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ، فَإِنْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِمْ مَعَ الْإِسْتِغْنَاءِ عَنْهُمْ: كُنْتَ أَعْظَمَ مَا يَكُونُ عِنْدَهُمْ، وَمَتَى احْتَجَّتْ إِلَيْهِمْ - وَلَوْ فِي شَرْبَةِ مَاءٍ - نَقَصَ قَدْرُكَ عِنْدَهُمْ بِقَدْرِ حَاجَتِكَ إِلَيْهِمْ (١١)

السعادة في معاملة الخلق

وَالسَّعَادَةُ فِي مُعَامَلَةِ الْخَلْقِ: أَنْ تُعَامِلَهُمْ لِلَّهِ فَتَرْجُوَ اللَّهَ فِيهِمْ وَلَا تَرْجُوَهُمْ فِي اللَّهِ وَتَخَافَهُ فِيهِمْ وَلَا تَخَافَهُمْ فِي اللَّهِ، وَتَحْسِنَ إِلَيْهِمْ رَجَاءَ ثَوَابِ اللَّهِ لَا لِمُكَافَأَتِهِمْ وَتَكْفُفَ عَنْ ظُلْمِهِمْ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ لَا مِنْهُمْ (٢٢)

مقاربة الفتنة

من قارب الفتنة، بعدت عنه السلامة، ومن ادعى الصبر، وكل إلى نفسه. ورب نظرة لم تناظر، وأحق الأشياء بالضبط والقهر: اللسان والعين. فإياك إياك أن تغتر بعزمك على ترك الهوى، مع مقاربة الفتنة، فإن الهوى مكائد! وكم من شجاع في صف الحرب اغتيل، فأتاه ما لم يحتسب ممن يأنف النظر إليه، واذكر حمزة مع وحشي.

فَتَبَصَّرْ وَلَا تَشْمِ كُلَّ بَرْقٍ      رُبَّ بَرْقٍ فِيهِ صَوَاعِقُ حِينٍ

وَإِعْضُضِ الطَّرْفَ تَسْتَرِحُ مِنْ غَرَامٍ      تَكْتَسِي فِيهِ ثَوْبَ ذُلٍّ وَشَيْنٍ

فَبَلَاءُ الْفَتَى مُوَافَقَةُ النَّفْسِ      وَبَدَأُ الْهَوَى طُمُوخُ الْعَيْنِ (٢٣)

نظرت في الأدلة على الحق - سبحانه وتعالى - فوجدتها أكثر من الرمل، ورأيت من أعجبها: أن الإنسان يخفي ما لا ير ضاه الله - عز وجل - فيظهره الله - سبحانه - عليه، ولو بعد حين، وينطق به الألسنة وإن لم يشاهده الناس، وربما أوقع صاحبه في آفة يفضحه بها بين الخلق؛

فيكون جواباً لكل ما أخفى من الذنوب؛ وذلك ليعلم الناس أن هنالك من يجازي على الزلل، ولا ينفع من قدره وقدرته حجاب، ولا استتار، ولا يضاع لديه عمل.

وكذلك يخفي الإنسان الطاعة، فتظهر عليه، ويتحدث الناس بها، وبأكثر منها، حتى إنهم لا يعرفون له ذنباً، ولا يذكرونه إلا بالمحاسن؛ ليعلم أن هنالك رباً لا يُضيع عملاً عاملاً، وإن قلوب الناس لتعرف حال الشخص، وتحبه، أو تأباه، وتذمه، أو تمدحه وفق ما يتحقق بينه وبين الله - تعالى - فإنه يكفيه كل هم، ويدفع عنه كل شر. وما أصلح عبد ما بينه وبين الخلق دون أن ينظر إلى الحق إلا انعكس مقصوده وعاد حامده دامتاً . [٤]

الضوابط المنجية في الأيام المهلكة:

١- درء المفاصد مقدمة على جلب المصالح.

٢- الحلم والحذر والبعد عن الغضب والتعصب.

٣- الرفق وتجنب الشدة.

٤- الحكم على الشيء فرع عن تصوره.

٥- قول الحق والعدل حتى مع الأعداء.

٦- الحذر من استحسان القول والفعل بالدليل في وقت غير مناسب.

٧- لزوم جماعة المسلمين.

٨- موالاتة أهل الإيمان.

٩- الحذر من الرايات المرفوعة في الفتن.

١٠- معرفة أحوال المسلمين مع الكافرين في الفتن.

١١- الحذر من إنزال أحاديث الفتن. ([٥])

الاستقامة طريق النجاة

المُسلم الصادق إذا عبد الله بما شرع فتح الله عليه أنوار الهداية في مدة قريبة فالمهتدون من مشايخ العباد والزهاد يوصون باتباع العلم المشروع كما أن أهل الاستقامة من العلم يوصون بعلمهم الذي يسلكه أهل الاستقامة من العباد والزهاد، وأما المنحرفون من الطائفتين فيعرضون عن المشروع إما من العلم وإما من العمل وهما طريق المغضوب عليهم والضالين.

قال سفيان بن عيينة: كانوا يقولون من فسد من العلماء ففيه شبه من اليهود ومن فسد من العباد ففيه شبه من النصارى. ([٦])

الخطيب البغدادي رحمه الله له اختصارات منها:

- ١- إذا قال: "عبدالله في مكة" فهو عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.
- ٢- إذا قال: "عبدالله في الطائف" فهو عبدالله بن عباس رضي الله عنهما.
- ٣- إذا قال: "عبدالله في خراسان" فهو عبدالله بن المبارك رحمه الله.
- ٤- إذا قال: "عبدالله في مصر" فهو عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.
- ٥- إذا قال: "عبدالله في الكوفة" فهو عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

أهداف وضع الأحاديث الموضوعية من الوضّاعين:

- ١- منفعة الناس بالترغيب والترهيب.
- ٢- حب الدنيا والظهور على الناس.
- ٣- حب الصنعة المباحة.

٤- التعصب للمذهب والأشخاص.

٥- التقرب للرؤساء والملوك.

٦- كراهية الدين من المنافقين.

من مميزات صحيح مسلم على صحيح البخاري:

١- يورد الحديث من مكان واحد ولا يكرره.

٢- يكثر من شيوخ الإسناد.

٣- يفرق بين حدثنا وأخبرنا.

٤- دقيق الألفاظ.

٥- تحديد الزيادة في الرواية.

[١] مجموع الفتاوى (١ / ٣٩).

[٢] مجموع الفتاوى (١ / ٥١).

[٣] صيد الخاطر (ص: ٢٦).

[٤] صيد الخاطر (ص: ١٠٨ - ١٠٩).

[٥] من كتاب الضوابط المنجية في الأيام المهلكة لـ محمد بن صالح الحربي

[٦] الاستقامة (١ / ١٠٠).